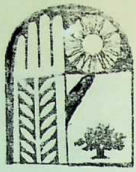

جامعة بيرزيت — مركز الأبحاث

مشروع الصناعات الحرفية في المناطق المحتلة

بمعونة

صندوق الفقيه الكويتي

الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي

إعداد

دكتور بكر ابو كشك

والفنانين

عصام بدر — سليمان منصور — نبيل عناني

SPC
TT
113
.W48
M38
1983
BZU

بيرزيت

تشرين ثاني ١٩٨٣

سنة وتسعة اشهر
١٩٨٣/٢/١ — ١٩٨٣/١٢/٣٠
١٩٨٤/٧/١ — ١٩٨٤/٢/١

Digitized by Birzeit University Library

Acc. # 10158

جامعة بيرزيت

مركز الابحاث

مشروع الصناعات الحرفية

في

المناطق المحتلة

مكتبة جامعة بيرزيت
المجموعات الخاصة
Special Collections
BIRZEIT UNIVERSITY LIBRARY

بمعونة

صندوق التنمية الكويتي

"الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي"

اعداد

دكتور بكر ابو كشك

والفنانين

عصام بدر - سليمان منصور - نبيل عناني

SPC
TT
113
.W48
M38
1983
BZU

بيرزيت

تشرين الثاني ١٩٨٣

Digitized by Birzeit University Library

تقرير مرحلي لما تم انجازه

في اطار مشروع الصناعات الحرفية

في

المناطق المحتلة

للمدة ١٩٨٤/٨/١ - ١٩٨٤/٧/١ حوالي ستة أسابيع

تضمّن برنامج تطوير الصناعات الحرفية في المناطق المحتلة ستة مراحل للعمل لكل مرحلة منها أهداف محددة، الا أن هذه المراحل متداخلة بحيث أننا نستطيع أن نعمل في أكثر من مرحلة في آن واحد خصوصا في المراحل الثلاث الاولى، والتي لا يمكن تجاوزها الى المراحل الثلاثة الاخيرة بدون وقوع ارتباك في عملية التطوير. لهذا السبب سوف يقتصر هذا التقرير على ما تم تحقيقه من تقدم في اطار المراحل الثلاث الاولى وما هي الاعمال التي سيتركز عليها خلال هذا العام لاستكمال هذه المراحل الثلاث، كما سنفصله فيما يلي:-

١- المرحلة الاولى:

لقد تم تحضير مسودة كتيبات عن أهم الصناعات الحرفية في المناطق المحتلة ولوائح بأسماء الحرفيين وأصحاب هذه الوحدات يهدف الى توثيق الصلة معهم والتعاون معهم لرفع مستوى انتاجهم من الناحية الفنية. وقد تضمنت هذه المسوّدات معلومات متنوعة عن هذه الصناعات كما هو مفصل أدناه.

أ) توزيع الحرفة الجغرافي.

ب) نبذة تاريخية عن أصل هذه الحرفة وتطورها.

ج) رسومات وصور نماذج من التطبيقات لهذه الحرفة.

د) المواد الخام المستعملة في انتاجها وامكانية توفيرها محليا.

هـ) طريقة الصنع من حيث المواصفات الفنية.

و) حسنات أو مساوئ هذه الطرق وامكانية تحسينها.

ز) أهم استعمالات هذه التطبيقات من حيث استعمالاتها اليومية، استعمالها كأدوات زينة، استعمالها كرمز لاشياء دينية.

ح) مكانة هذه الحرفة في الثقافة الشعبية ويشمل هذا على أمثال وأغاني شعبية حولها.

سنحتفظ بهذه المسوّدات حتى نهاية عام ٨٤/٨٣ لكي يتمكن الفنانون الثلاث من مراجعتها على ضوء ما يكتسبونه من خبرات خلال عملهم مع الحرفيين هذا العام (٨٤/٨٣)، وكذلك من الغرض التي ستتاح لهم لزيارة مراكز تدريب حرفيين واصدار نشرات لها علاقة بالصناعات الحرفية. من أجل رفع مستوى المهارات الفنية وتوسيع أفق العاملين بها بدأنا بالمرحلة الثانية والتي كانت بدايتها باقتراح ايفاد ثلاثة من الفنانين المحليين لكل من تونس والمغرب لمدة أسابيع بهدف التعرف على الصناعات الحرفية في البلدين الشقيقين وتسجيل ملاحظاتهم حول الامور التالية:-

Digitized by Birzeit University Library

١) أهم الصناعات الحرفية وخاصة السياحية منها.

٢) نوعية المواد الخام الذي يدخل في هذه الصناعات وامكانيات الاستفادة من الخامات المحلية.

٣) المستوى التكنولوجي والادوات المستعملة في الانتاج.

٤) التطبيقات لهذه الحرف ومدى علاقتها بالفن الشعبي.

٥) الاطار التنظيمي للعاملين في هذه الحرف ومستواهم التقني والاساليب المتبعة لرفع هذا المستوى.

٦) المجمعات الحرفية وكيفية تنظيمها من الناحية الادارية.

٧) مدى الدعم الذي تقدمه الدول لهذه الصناعات.

٨) الجدوى الاقتصادية للمشاريع الصناعية.

٩) طرق تحديد الاسعار وتنظيم عملية التسويق محليا وعالميا.

١٠) الاساليب الاعلامية بالنسبة لهذه الحرف ومدى فعاليتها.

ولقد تمت عملية ايفاد الفنانين عصام بدر، نبيل عناني وسليمان منصور لفترة ثلاثة أسابيع قدموا في نهايتها تقريرا مفصلا عن الاماكن التي زاروها والفائدة التي حصلوا عليها والتي ستساعدهم في بلورة أفكار محددة حول تطوير الصناعات الحرفية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقد وضعوا في نهاية هذه الزيارة ملاحظات حول الصناعات الحرفية هنا وفي البلدان التي زاروها وقد تضمن تقريرهم ما يلي :-

بعد قيام فريق من الفنانين بزيارة تونس والمغرب الموفدين من قبل مركز الابحاث بجامعة بيرزيت على حساب مشروع الحرف التقليدية والاطلاع على المراكز الحرفية في هذين البلدين، فقد أفادت هذه الزيارة في مجال المقارنة بين الحرف في فلسطين وفي كل من تونس والمغرب ، وقد توصلنا الى أن بعض الحرف المحلية في فلسطين متقدمة من حيث التقنية والنواحي الفنية والتطبيقية كالزجاج والصدف والتطريز والقش والخيزران وبعض أشغال الخشب. وفي المقابل نجد أن تونس والمغرب وصلوا الى مستوى أكثر تقدما .. وخصوصا في بعض الحرف مثل الزرابي (السجاد والبسط) والجلد والنحاس والخزف وبعض أشغال الخشب والتطعيم، كما وأنه يوجد في تونس والمغرب حرف اخرى غير موجودة حاليا لدينا كالفسيفساء وصناعة الاسلحة التقليدية والزليج (الفسيفساء الخزفية).

وقد تمت الاستفادة من الخبرة التنظيمية الهيكلية لمديرية الصناعة التقليدية في كل من تونس والمغرب والمتعلقة بصورة خاصة في مجال التسويق والتطوير واعداد الكوادر الجديدة وأساليب دعمها وتنشيطها.

أما بالنسبة للحرف الاكثر تقدما من مثيلاتها لدينا وبعد الاطلاع عليها فان مجال الاستفادة منها واسعا، بعضها في النواحي التقنية والاخرى في النواحي الفنية وطرق

Digitized by Birzeit University Library

الاستعمال مثال ذلك ما يلي:

١- الزرابـــي (السجـاد والبســط):

أ) الخامـــة -

يمكـن الاستفادة في المستقبل من التقنيات المستعملة في مجال تحضير الخامة أي تحضير الخيوط المصنعة آليا بعد تطوير هذه الحرفة وزيادة الانتاج.

ب) التقنيـــات -

يمكن تطبيق بعض التقنيات الموجودة لديهم وخاصة التي تتمثل بالعقد وطريقـة الحياكة على الانوال حسب التصميمات المعدة مسبقا.

ج) التصميـــم -

غالبا ما تستوحى التصاميم المطبقة في الزرابي من السجاد الاسلامي القديم، كمـا أنهم يدخلون تصاميم ورسوم لبعض الفنانين الشعبيين والاماكن الاثرية والسياحية التي تميز البلد.

د) التطبيقـــات -

تمثل هذه التطبيقات سجاد الارض ومعلقات للحائط وبعض قطع الاغطية والملابس.

٢- الجلـــــد:

أ) الخامـــة -

خامة الجلد متوفرة محليا ولا يوجد فرق كبير من حيث الطرق المتبعة في تصنيـع خامة الجلد واعدادها للصناع.

ب) التقنيـــات -

التقنيات المتبعة محليا لا تختلف كثيرا عن المغرب وتونس وتمتاز الاخيـــرة بالاتقان والدقة في التشطيب.

ج) التصاميـــم -

تعتمد التصاميم المطبقة لدى تونس والمغرب على الضغط وتثبيت المادة المذهبـة وألوان اخرى وهي لا تختلف كثيرا عما لدينا.

د) التطبيقـــات -

يمكن الاستفادة من التطبيقات المستعملة في تونس والمغرب وهي تتمثل في صناعة الاحذية التقليدية والشنط والمعاطف والادوات المكتبية والدمى والصناديق الصغيـرة والاسلحة والابواب والمكاتب واللوحات الملونة بالحناء وماء الذهب.

٣- النحـــــاس:

أ) الخامـــة -

يوجد في تونس والمغرب مناجم لاستخراج خامة النحاس وتصنيعها على شكل ألـواح وسبائك وأشكال أخرى، لذا هذه متوفرة ورخيصة في البلدين، أما خامة النحـاس المتوفرة محليا فهي مستوردة.

Digitized by Birzeit University Library

ب) التقنيـــــات -

هناك امكانية للاستفادة من بعض التقنيات الغير مطبقة لدينا منها تشكيل الاواني النحاسية بالطرق اليدوي وبعض وسائل الزخرفة بالطرق والحفر والتنزيل والتلحيم والسكب بالاضافة الى تلوين النحاس بمادة المينا.

ج) التصميـــــم -

تعتمد التصميمات المحلية في المغرب وتونس على الفن الاسلامي الاندلسي وادخال الخط العربي.

د) التطبيقـــات -

بالاضافة الى الاواني باشكالها المختلفة كالاباريق والمزهريات والصواني، هناك صناعة متطورة للابواب والفوانيس والاسلحة التقليدية وبعض المجسمات السياحية

٤- الخشـــــــب :

أ) الخامـــــة -

معظم هذه الصناعة تقوم على أخشاب محلية مصنعة كخشب الزيتون والخشب الابيـــض ويستورد نوع من الخشب الخاص بدون ألياف يسمى لاكاجو (Lacajou) وهو خاص بعمـل الاشكال الدقيقية ويصلح للتنزيل والتصديف والتعشيق بعظم الحيوان والصدف والاســلاك المعدنية الفضية، ويمكن تأمين معظم هذه الخامات اما محليا او بالاستيراد.

ب) التقنيـــات -

التقنيات الغير متوفرة في بلادنا هي التنزيل والتلوين ويمكن تطبيق هذه التقنيات محليا وبسهولة.

ج) التصاميـــم -

معظم التصاميم المطبقة في تونس والمغرب زخارف نباتية وهناك بعض الانواع الاخرى مثل الزخارف الشعبية المحلية، كما أن الزخارف الاسلامية التي تنفذ بالالوان الزيتية معظمها نباتية مستوحاه من الطراز الاندلسي الاموي.

د) التطبيقـــات -

هناك تطبيقات كثيرة ليست موجودة لدينا مثل الاثاث الملون المحفور والمطعـــم خاصة الرفوف والبراويز والصناديق والابواب والصناعات السياحية الصغيرة كالحلـــى والمعلقات الصغيرة والادوات الموسيقية والاسلحة التقليدية.

Digitized by Birzeit University Library

على ضوء الاتصالات التي تمت مع الحرفيين المختلفين في المناطق المحتلة واعتمادا على ما شاهده الموفدون الثلاث، بدأ مركز الابحاث بالتحضير للمرحلة الثالثة على النحو التالي :-

الاهداف :

يتوخى مشروع تطوير الصناعات الحرفية تحقيق الاهداف التالية في اطار المرحلة الثالثة :

١) تطوير مستوى الانتاج الحرفي من حيث الشكل وجودة المصنوعات .

٢) تطوير المواد الخام المستعملة في الصناعات الحرفية وتشجيع الاستفادة من الخامات المحلية بعد تطويرها كلما أمكن .

٣) وضع وابتكار نماذج جديدة تساير التغيير في ذوق المستهلك وتضفي على منتجاتنا طابع الخلق والابداع مع الحفاظ على الطابع الفلسطيني لهذه الصناعات .

٤) احياء بعض الصناعات التقليدية والتي تتعرض للزوال .

٥) زيادة حصة الصناعات الحرفية في الدخل القومي للمناطق المحتلة .

٦) رفع مستوى العامل الفني في هذه الصناعات لزيادة قدرته على استيعاب التقنيات الحديثة .

٧) تحديث طرق الانتاج للصناعات الحرفية من حيث استخدام الافران والاجهزة المختلفة حسب ما تقتضيه ضروريات التطوير مع مراعاة الطابع الاصيل لهذه الصناعات .

٨) تطوير المنتوجات من حيث التنسيق بين الشكل والحجم وكذلك اختيار الالوان التي تتناسب والاذواق المختلفة .

٩) تنظيم عملية التسويق للمنتوجات المحلية عن طريق اقامة المعارض محليا وفي الخارج لتعريف المستهلكين على نوعية منتوجاتنا ومزاياها .

انطلاقا من الاهداف المذكورة أعلاه سيتركز العمل في هذه المرحلة على ما يلي:-

١- رفع المستوى الفني للعامل .

٢- التركيز على الخامات المحلية وتحسينها لتكون صالحة للانتاج كلما كان ذلك ممكنا .

٣- ادخال تقنيات جديدة .

٤- تطوير الانتاج من حيث الحجم والشكل والزخرفة والالوان .

٥- استعمال الالات والادوات .

وبما أن متطلبات التطوير لكل صناعة تختلف باختلاف طبيعة هذه الصناعة فسوف يتم مناقشة النقاط المذكورة أعلاه بالنسبة لكل نوع من أنواع الصناعات الحرفية ، وبعد استعراض هذه النقاط سنضع تفصيلا للبناء الهيكلي المطلوب للتخطيط وتنفيذ المشاريع وكذلك بداية تكوين مجمع حرفي في مدينة القدس . وأخيرا تصورنا عن الميزانية المطلوبة

Digitized by Birzeit University Library

لتحقيق هذه المشاريع.

أ) تفاصيل عملية التطوير في اطار الحرف المختلفة.

١- صناعة الفخار:-

أ) رفع مستوى العامل الفني -

نلاحظ بصورة عامة أن معظم العمال الفنيين في هذه الحرفة قد اكتسبوا خبرتهم بالممارسة ولم يحاولوا أو لم تكن لهم القدرة على ادخال تحسينات عليها وبقيت هذه الصناعة على اشكالها التقليدية ولهذا السبب فعملية تطوير صناعة الفخار يجب أن تبدأ بالانسان العامل في هذه الصناعة وذلك عن طريق توضيح أهمية تناسق الشكل والحجم واللون وكذلك ادخال بعض اللمسات الاخيرة التي كثيرا ما تكون الفارق بين انتاج وآخر.

ب) المواد الخام -

يصنع الفخار من الطين المحلي الا ان التركيبات المستعملة في الوقت الحاضر ليست بالمستوى المطلوب لعملية التطوير.

هناك حاجة لاجراء الدراسات الضرورية على نوعية الطين المستخدم محليا وذلك لايجاد تركيبة جديدة توازي بجودتها جودة الطين المستورد. وعندما يصبح ذلك ممكنا نستطيع اجراء دراسة الجدوى الاقتصادية لاقامة مصنع لتجهيز الطين المحلي لاستعماله في صناعتي الفخار والخزف. كما سنورده تحت موضوع الخزف.

اننا نعتقد ان الطين المحلي صالح للانتاج اذا عرفنا كيف نقوم بتصنيعه وهذا هو هدف الدراسات التي نتوقع نجاحها واقامة صناعة متكاملة تبدأ بالمادة الخام النصف مصنعة وتنتهي بالسلعة التي تقدم للمستهلك سواء أكان المستهلك مواطنا محليا أم سائحا.

ج) تطوير التقنيات -

التقنيات هي طرق الانتاج المختلفة من حيث عملية الانتاج التي تمر بمرحلتين، أولاهما مرحلة بناء الجسم الفخاري والثانية مرحلة الزخرفة.

يتم بناء الجسم الفخاري بالطريق الآتية:-

١- طريقة التشكيل على الدولاب الكهربائي.

٢- طريقة التشكيل بواسطة الجكر.

٣- طريقة التشكيل بواسطة قالب الصب.

٤- طريقة التشكيل بواسطة المكبس.

Digitized by Birzeit University Library

أما مرحلة الزخرفة فلها طرق مختلفة ومنها:

طريقة التزجيج: وهي اضافة الزجاج الى عملية الزخرفة الجزئية على الفخار وذلك عن طريق استخدام الزخرفة على بعض أجزاء القطعة بالزجاج.

الزخرفة بالالوان الاخمر أو الاسود: بطريقة الاختزال ويتم ذلك باستعمال الافران التقليدية وبنفس الطرق المتبعة سابقا مع بعض الاضافات البسيطة التي تحتاج الى دراسة.

د) تطوير الانتاج من حيث الشكل والحجم -

يقتصر استعمال الفخار في هذه المنطقة على استخدامه للورود أو القواريير، وهذا بحد ذاته يقلل من حجم السوق المتاح لهذه المنتوجات ولهذا يجب العمل على تطوير أشكال أخرى من الممكن استخدامها في حياتنا اليومية، وهنالك العديد من التصميمات الممكن وضعها من أجل تغطية هذا الجانب.

هـ) الالات والاجهزة اللازمة -

الاداة المستعملة هي الدولاب وعلى الاغلب لا يوجد تطوير لهذه الآلة بما يتناسب ونوعية الطين الذي يحتاج الى درجات مختلفة من السرعة ولهذا هنالك حاجة لادخال آلة حديثة تستطيع التحكم بسرعتها وتعطينا الشكل المطلوب والجديد من بعد ادخال اللمسات الاخيرة عليه.

من الممكن أيضا ادخال الجكر الذي سيساعد في الانتاج بينما تكون تكاليفه أقل من حيث الوقت ويكون مظهر القالب جيدا. الا أن الجكر غير مستخدم في هذه المنطقة لعدم معرفة الحرفيين بأهميته من جهة وجهلهم ببعض أسرار المهنة من جهة ثانية.

٢- الخـــــــزف :

أ) تطوير العامل الفني -

يختلف العامل الفني في الخزف عن صانع الفخار من حيث اهتمام الاول بالدقة والشكل الا أنه لا يختلف عنه من حيث الاساليب المتبعة في الانتاج وبالتالي يجب تطويره بواسطة التدريب على الطرق التي تحسّن من نوعية الانتاج بالاضافة الى عمليتي الابتكار والخلق.

ب) المواد الخام -

لا تختلف احتياجاتنا للطين في صناعة الخزف عن تلك التي استعرضناها في صناعة الفخار وعليه فالاقتراح القائم باجراء الدراسات لتحسين نوعية الطين المحلي وبالتالي اقامة مصنع الطين في هذه المنطقة قد تخدم صناعتي الفخار والخزف.

Digitized by Birzeit University Library

تصنع الخزف من الطين وقد يكون هذا الطين محليا أو مستوردا، الا ان معظم الطين المستعمل هو طين مستورد وهو يستعمل لاظهار اللون الابيض على الخامة "البسك".

هنالك امكانية للاستعاضه عن الطين المستورد بالطين المحلي اذا تمكنا من اجراء الدراسات الضرورية على نوعية الطين المستخدم محليا وذلك لايجاد تركيبة جديدة توازي بجودتها جودة الطين المستورد. كما سبق ذكره عن استعراض المواد الخام لصناعة الفخار.

اننا نعتقد أن الطين المحلي صالح للانتاج اذا عرفنا كيف نقوم بتصنيعه وهذا هو هدف الدراسات التي نتوقع نجاحها واقامة صناعة متكاملة تبدأ بالمادة الخام التصف مصنعة وتنتهي بالسلعة التي تقدم للمستهلك سواء أكان المستهلك مواطنا محليا أم سائحا.

Digitized by Birzeit University Library

ج) تطوير التقنيات -

هنالك العديد من الاشكال الخزفية كالصحون وغيرها من الاشكال التي يمكن تطويرها بحيث نرفع من قيمتها الفنية ونشجع استيعابها في الاسواق وتكون عملية التطوير لكل شكل على النحو التالي:

- بالنسبة للصحون: يمكن تطوير طريقة الرسم على الصحون الحالية باستخدام طريقة الطلاء تحت الزجاج والمعروفة باسم under Glaze وفي هذا الاتجاه قام الفنان عصام بدر بتصميم آلة تستطيع القيام بعملية الرسم، وستتميز لكونها دقيقة وأسهل من استعمال فرشاة الرسم المنشرة حاليا.

- هنالك أيضا امكانية لتطوير طرق التزجيج والتي تضم عدة طرق أهمها:-

طريقة الفسيفساء، طريقة الاختزال، طريقة الحقن، طريقة over glaze وأخيرا طريقة الرسم بالقشط (مايوليكا).

ومع أننا لن ندخل في تفاصيل هذه الطرق الا أنه في سبيل توضيح ما نقصد سنحاول ابراز الامور التالية:

* يمكن استخدام الزجاج مع فواصل في التكنيك بحيث يكون الرسم على الصحن وكأنها قطع فسيفساء مرصوصة على الصحن.
* يمكن ابقاء الشكل كما هو مستخدم حاليا ولكن مع بعض التطوير في الالوان والتصاميم.
* يمكن طلاء الصحن الاحمر بالزجاج الابيض والرسم فوقه بواسطة الاكاسيد وليس الالوان تحت الزجاج.

هذا بالنسبة للصحون أما بما يتعلق بالاشكال الاخرى فيمكن عمل ما يلي:-

- استخدام طريقة الاختزال: في هذه الطريقة يصبح لون الفخار المستعمل أسودا بدلا من اللون الابيض ويضاف اليها رسومات فلسطينية كالرسومات المستعملة على التطريز وبهذا يكون لدينا قطعة متكاملة لها امتداد تراثي فلسطيني.

يمكن استخدام الزجاج في عملية الرسم على الفخار الاحمر والاستفادة من الطين المحلي وليس المستورد.

- استخدام الاكاسيد بدل الالوان: وهي عملية تكنيكية ومن السهل تدريب العمال عليها.

د) تطوير الانتاج من حيث الشكل والاستعمال -

لا يزال استعمال السلع المنتجة محليا لاغراض الزينة فقط أو للسواح وهذا بحد ذاته يجعل حجم السوق المتاح لهذه المنتوجات صغيرا، ولهذا يجب العمل على وضع تصاميم

Digitized by Birzeit University Library

وأشكال تجعل هذه القطع صالحة للاستعمال اليومي في البيوت وفي المدرسة والمصنع وفي الشارع العام بهدف زيادة مجالات استعمالها.

هـ) الالات والادوات -

هنالك بعض الالات والادوات التي يحتاجها للعمل وهي تكاد تكون قريبة من تلك التي نحتاجها للفخار، وتضم هذه الاجهزة اللازمة لتجفيف الطين النسبي وكذلك استعمال الجكر والات الرسم.

٣- الزجاج:

أ) تطوير العامل -

تطغى عملية التقليد على عامل الزجاج الا أنه من الممكن توسيع أفق العامل الفني بواسطة التدريب على طرق مختلفة في عملية الانتاج بالاضافة الى تدريبه على وضع التصاميم المطوّرة مع تطوير الاشكال التقليدية التي نصنعها كاضافة قاعدة للقطع الزجاجية الموجودة بالاسواق محليا. بالاضافة لهذا يمكن تدريبه على استخدام الملقط لعملية الانتاج الجديدة وتدريبه على كيفية صنع قوالب الزجاج لاشكال القطع التي لا تعتمد على النفخ وذلك باتباع طرق مختلفة لا يمكن حصرها الا من خلال التجربة. وأخيرا تدريب العمال على كيفية الرسم على الزجاج واستخدام الالوان المختلفة.

ب) المادة الخام -

نظرا لعدم نقاء الزجاج المكسر والذي يعتبر المادة الاساسية في بناء الاشكال الزجاجية يجب القيام بتجارب لايجاد زجاج نقي من خلال عملية الصهر وبناء الافران حتى لا تتعرض المادة الاساسية لشوائب قد تعرقل عملية الانتاج وتخفض من جودة السلعة التي يتم انتاجها. ولهذا السبب يجب أن يتم العمل بالاستعانة بأنواع جديدة من الافران التي يفضل أن تكون كهربائية كما يجب استخدام أنواع من الطوب في الافران العادية لها خاصية عدم التأثير على المواد الخام عندما تبرد.

تعتمد صناعة الزجاج الحالية على الاستفادة من بقايا القطع الزجاجية المكسّرة وهذا النوع من الزجاج يخدم الصناعة المحلية التي تعتمد على الاشكال البسيطة وبعض الاكاسيد القوية التلوين.

ج) التقنيات -

يحتاج الزجاج الى تطوير من حيث الرسم عليه بطريقة مشابهه لعملية الرسم على الفخار والخزف بالوان خاصة، الا أن العملية تحتاج الى دقة وخبرة أكثر في حالة الزجاج، كما يمكن استعمال نفس الافران المستخدمة في طلاء الفخار.

يمكن الاستمرار بالطريقة الحالية مع تطوير أشكال النماذج من الناحية الفنية وزيادة الالوان عن طريق استعمال بعض التقنيات الغير معروفة لدى الصناع الحاليين كاستعمال المعادن المذابة بالحوامض خاصة الذهب والفضة والنحاس ومن غير المعادن

Digitized by Birzeit University Library

يمكن استعمال مواد مثل السيلينوم والكبريت والكادميوم وتسمى هذه الطريقة التشتت الغرواني .

هنالك ضرورة للعمل على انتاج زجاج جيد للاستفادة منه في صنع الكريستال وهذا ممكن عن طريق صناعة المادة الخام وتخزينها لغرض توفيرها للفنيين لعمل نماذج فنّية مميزة .

هنالك امكانيات تطوير الحفر بالحامض وكذلك في صنع رقائق الزجاج، والمينا بالاضافة الى تطوير صناعة ثريات ومزهريات وأواني أخرى كالتماثيل والدمى.

د) التطوير من حيث الحجم والشكل والاستعمال -

يتضمن التطوير هنا اضافة بعض التحسينات على الشكل حتى يستطيع المستهلك استخدامه كأداة مفيدة غير مقتصرة على احتياجات الزينة فقط ويكون التطوير لعمل ما يلي:-

- استحداث تصاميم جديدة بالاضافة للتصاميم التقليدية .
- استحداث طريقة رسم جديدة على الزجاج بأسلوب فلسطيني مميز.
- استحداث طرق تنفيذية بالقوالب والنفخ.

هـ) الادوات والالات -

يكون التطوير للالات على النحو التالي:

ادخال القوالب في عملية التصنيع وتحتاج الى الالات البسيطة مثل آلة القطع بالاكسجين.

ادخال آلة الرسم على الزجاج في مجال الصناعة .

استعمال الافران لتثبيت الرسم .

تحتاج عمليات تطوير وزخرفة الزجاج الى أفران كهربائية كالتي يستعملها الخزافون وخاصة لاشغال المينا كما تحتاج الى بعض الالات لحفر وتقش الزجاج بالاضافة الى مواد كيماوية متنوعة يمكن استيرادها من خارج المناطق المحتلة أو من اوروبا. يستعمل معظم صناع الزجاج أفران مصنوعة من الفخار لصهر الزجاج وهذه الافران تعمل بواسطة الوقود الزيتي. وتعتبر هذه الافران هامة لتصنيع النماذج التي يتم تشكيلها بواسطة النفخ لان هذه العملية تحتاج الى لهب قوي ومركز لتليين الزجاج خلال عملية التشكيل . ويمكن بناء هذه الافران من الطوب الحراري التي تفضل على الفخار لكونها تشغل حيزا أقل ولا تفقد الحرارة كالفخار. الا أنه بالرغم من نوع المادة المستعملة في بناء الفرن هنالك حاجة لتشغيل الفرن بصورة دائمة لان عدم توفر الحرارة بشكل مستمر في الفرن يسبب في برودة الزجاج داخل الفرن وهذا يؤدي الى حدوث تشققات في جسم الفرن وبتلفه .

وتصلح الافران الكهربائية لاعمال تشكيل الزجاج بواسطة السكب في قوالب .

Digitized by Birzeit University Library

النفخ وكذلك عامود النقل والمقصات .

٤- صناعة الخشـــــب :

أ) مستوى العامل الفني -

تعتمد صناعة الخشب على آلات النسخ بصورة رئيسية ويتقن العاملون في هذه الصناعة معظم التقنيات المتعلقة بالخشب ما عدا حفر خشب الاثاث وتقنياته واضافة مواد مختلفة كاصداف والعظم والاسلاك والمعادن المختلفة وزخرفة وتلوين الخشب ، كما يفتقر العاملون في هذا المجال الى الموهبة والدراسة الفنية مما يحد من امكانيات ابتكار نماذج جديدة محلية ، ولهذا لا بد من تدريب هؤلاء العمال على كيفية تنفيذ هذه الاعمال بالمستوى المطلوب .

ب) المواد الخام -

أهم المواد الاساسية لهذه الصناعة هي أخشاب الزيتون اذ يعتبر هذا الخشب من الاخشاب الجيدة لاعمال الحفر ولصنع التماثيل فها متوسط القساوة ، قابل للنقش والتخريم ولعمل نماذج غاية في الدقة . كما يمتاز خشب الزيتون بلونه العاجي الذي تتخلله خطوط وتعريقات غير منتظمة تتراوح ألوانها من البني الفاتح الى الغامق فالاسود وتبدأ هذه التعريقات بالتكون في قلب الجذع والفروع الرئيسية منذ السنين الاولى من حياة الشجرة .

هذا ويفضل الحرفيون عمل نماذجهم من خشب الزيتون البعل المعرقة بالرغم من أن العمل في خشب الزيتون السقي الذي يقل فيه التسوس والتشقق والالتواء أسهل.

هنالك صعوبات في كيفية تجفيف أخشاب الزيتون وتجنب حدوث التشقق في هذه الاخشاب مما يسبب ضياع حوالي ٥٥٪ من كميتها .

والتقليد المتبع في عملية التجفيف هو تجميع خشب الزيتون بعد قطعه في مخازن أو أماكن مفتوحة لمدة تتراوح بين السنة والسنتين للتخلص من الرطوبة الموجودة بين أليافه .

هذا ويقوم بعض الحرفيين خاصة في فصل الشتاء بتجفيف الاخشاب عن طريق وضعها في أفران ، الا أن الاكثرية لا زالت تفضل التجفيف البطيء وبطرق طبيعية . وعلى كل حال يبدو أن الطرق المستعملة في التجفيف بحاجة الى تطوير ويجب عمل دراسة وافية لاساليب التجفيف في الافران العادية التي تحتفظ بحرارتها لفترة طويلة بعد انتهاء العمل اليومي واذا نجحت هذه الطريقة وثبتت جدواها الاقتصادية فاننا نستطيع الاستفادة من ثلث كمية الاخشاب التي تتلف في العادة نتيجة عملية التجفيف الخاطيء للاخشاب .

ج) التقنيـــات -

تضم التقنيات في هذه الحرفة عدة أمور منها الحفر والنحت ، التنزيل ، التطعيم ، المينا ، الرسم والتلوين والخراطة ، واضافة مواد مختلفة كالصدف والعظم والاسلاك والمعادن

Digitized by Birzeit University Library

المختلفة وزخرفة وتلوين الخشب .

يستعمل الحرفيون أساليب عديدة لانتاج النماذج الخشبية المختلفة ، وتعتمد هذه الصناعة في الوقت الحاضر على تخصصات ضيقة بالنسبة للمصنع والعمال على حد سواء. فعلى سبيل المثال هناك مصانع متخصصة بانتاج التماثيل الادمية وأطقم الميلاد بينما تتخصص مصانع أخرى بانتاج الجمال والحمير، كما نلاحظ نوعا من التخصص في المصنع الواحد فمثلا نجد في مصانع التماثيل الادمية عامل متخصص في الوجه وآخر في الملابس وثالث في بردخة التماثيل ورابع في اصلاح الثقوب ... وهكذا.

يتطلب تطوير التقنية لدى العمال ما يلي:-

١) اقامة دورات فنية للحرفيين في الرسم والتصميم والتشريح والخط العربي والزخارف الاسلامية .

٢) دراسة علميه لكيفيه تحضير الاخشاب وتجهيزها للحفر اذ أن قسما كبيرا من هذه الاخشاب لا يمكن استعمالها لكثرة التشققات والالتواءات التي تحصل لها نتيجة تجفيفها بأساليب غير صحيحة .

د) تطوير الانتاج -

هنالك مجال لتطوير صناعة الخشب بحيث تضم صناعة الاثاث والرفوف والبراويز والطاولات الصغيرة المزخرفة والعلاقات والاواني مثل الصحون والعلب الخشبية والتماثيل المأخودة من بيئتنا ونماذج سياحية كثيرة يمكن تطويرها. ويتم ذلك بعمل تصميمات جديدة تتلائم مع أذواق المستهلكين المحليين والسوّاح وايجاد مؤسسة تصنيف حيادية تقوم بفحص مستوى الانتاج من الناحية الفنية وتصنيفها على هذا الاساس .

هـ) الالات والادوات -

هنالك عدة الات وأدوات مستعملة في هذه الصناعة أهمها:-

آلة النسخ، آلة الحفر، آلة رش ، أدوات للقياس ، سناسل ، منشار قرص وآلة خراطه وغيرها .

٥- الصدف :

أ) المواد الخام -

تجلب خامة الصدف من الخارج وقد ارتفعت أسعارها مؤخرا بسبب الضرائب المفروضة وتكاليف الوسيط الاسرائيلي مما دفع الحرفيين وأصحاب المصانع الى استخدام مواد أخرى كالبوليستر ، الامر الذي يفقد صناعة الصدف الكثير من أصالتها ولهذا يجب اجراء ترتيبات لتوفير المادة الخام بأسعار مقبولة. كما يمكن عمل تجارب على بعض المواد البديلة والمتوفرة محليا كالعظم وخصوصا عظم الابقار وتدريب الحرفيين على تنزيلها في الخشب كما هو الحال في المغرب وتونس، كما أنه من الممكن استغلال الاصداف الصغيرة المتوفرة بكثرة على شواطيء غزة وعمل نماذج فنية منها كالعقود والاقراط .

Digitized by Birzeit University Library

ب) التقنيـــــات -

تعتبر النماذج المصدّفة من أكثر المنتوجات شهرة وانتشارا في مجال صناعة الصـــدف المحلية ومن أهم النماذج التي تصنع حاليا نجد مجسمات مصغرة لبعض الاماكن المقدسة، لوحات نافرة تمثل بعض القصص الدينية، او تماثيـــل لبعض الشخصيات المعروفـــة وينحت هيكلها الاساسي من الخشب.

تصنع جميع هذه النماذج بنفس الطريقة مع اختلافات معينة هنا أو هناك، سنستعـــرض للتوضيح فقط طريقة عمل مجسم قبة الصخرة. حيث يتم تحضيره على النحو التالي:-

تحضير الهيكل الاساسي للنموذج والذي يصنع من خشب العنبرة، ما عدا المناطق المستديرة كقبة الصخرة حيث يستعمل خشب أبيض ويجري اعطاؤه الشكل بواسطة المخرطة.

يستعمل في تصديف هذه النماذج الصدف الرقيق ما عدا بعض الاماكن التي تحفر في قطعة أو أكثر من الصدف السميك كالاعمدة والمآذن والقباب الصغيرة، وترتكز عملية التصديف هذه على تعدد الالوان لاظهار الزخارف والملامح المختلفة.

ج) تطوير الانتاج -

تحتاج عملية التطوير في صناعة الصدف المحلية الى الاهتمام بثلاثة أشياء أساسية هي:-

١- تصاميم جديدة ومبتكرة عن طريق تشجيع الحرفيين على عمل نماذج فنية ومبتكرة تمتاز بالذوق الرفيع والاصالة.

٢- اعادة احياء الطريقة القديمة التي كانت تستعمل في انتاج النماذج والمجسمـــات الصدفية وهي تنزيل الصدف في الخشب مع ترك مناطق من الخشب ظاهرة بين الزخارف.

٣- الاستفادة من الاصداف الصغيرة الموجودة على شاطيء غزة عن طريق تنظيف الصدفـــة من الشوائب وزخرفتها بخطوط بسيطة من الطلاء الذهبي بحيث تتلائم مع نتـــوءات الصدفة.

د) الادوات والالات -

تم ادخال وسائل الحفر الحديثة الى صناعة الصدف في أواسط الخمسينات ولم يبق مـــن الادوات القديمة سوى منشار التخريم، ونجد الان أن جميع الادوات الحديثة تعمـــل بواسطة الكهرباء وأهمها:-

- أدوات الحفر: وهي نفس الادوات التي يستعملها أطباء الاسنان.
- منشار كهربائي: ويستعمل لقص الصدف وهو يشبه لحد كبير منشار الخشب.
- آلة برداخ: وهي تستعمل لتسوية سطح الصدفة في عملية التبييض وكذلك في اعطاء قطعة الصدف الشكل المطلوب كالدائري أو البيضاوي.

Digitized by Birzeit University Library

- آلة تلميع: وهذه تشبه آلة البرداخ مثبت على طرفها دولاب من الكربورندوم وتستعمل لتلميع النماذج المصدّفة بصورة رئيسية أو البروشات والقلائد في الحالات التي لا تحتمل الانتظار. أما في النماذج الصدفية فهنالك الة تلميع أخرى تشبه الى حد كبير خلاطة الاسمنت في طريقة عملها ودورانها، حجم البرميل المستعمل في هذه الحالة متوسط ويوضع بداخله ماء واكسجين ورمل وتوضع النماذج التي تم انجازها خلال يوم عمل داخل هذا البرميل ويجري تشغيله طوال الليل وفي الصباح تكون النماذج قد اكتسبت لمعانا لا يختلف عن اللمعان الذي تحدثه ماكنة التلميع.

هـ) تطوير العامل الفني -

يتميز العاملون بهذه الصناعة بقدرتهم على اتقان جميع التقنيات المتعلقة بهذه الصناعة كما أنهم يمتازون بمستوى فني رفيع، الا أن عدد العمال الفنيين اللذين يمارسون هذه الصناعة أخذ في الانخفاض مما يجعلهم ندرة ويدفعهم للمبالغة في تسعير منتوجاتهم.

أضف الى ذلك عدم رغبة أصحاب المصانع والفنيين أنفسهم بتعليم هذه الحرفة لمن يرغب خوفا من المنافسة، خاصة وأن فتح مشغل لصناعة النماذج الصدفية لا يحتاج الى رأسمال كبير.

يبدو أن عملية انتاج النماذج الصدفية هي عملية موسمية وتخضع للطلبات التي تأتي من الخارج. وبعد انتهاء الموسم ينخفض الطلب مما يسبب بطالة لدى الحرفيين ولا يشجعهم على التوسع في أعمالهم.

٦- التطريز :

أ) تطوير العامل -

عمل كتب تضم معظم العروق القديمة التي تمتاز بأصالتها وجمالها وبساطتها، وتوفيره في الاسواق بأسعار معقولة.

طباعة تصاميم منتقاه على قماش الكانافاة وتوفير هذه التصاميم في الاسواق وفي المدارس لرفع مستوى العاملين فنيا وفي سن مبكرة.

Digitized by Birzeit University Library

ب) الخامـــــات -

معظم المواد الخام المطلوبة لهذه الحرفة متوفرة، منها ما يتم انتاجه محليـــا كبعض أنواع الاقمشة ومنها ما يستورد من الخارج كالخيوط الحريرية وبعض أنـــواع الاقمشة الاخرى .

يمكن استعمال كل أنواع الاقمشة ولكن يستحسن تلك الانواع التي يمكن عد خيوطهـا لتسهيل عملية تحديد موقع واتجاه وعدد القطب اللازمة .

جـ) التقنيـــــات -

تمتاز التصاميم والزخارف القديمة التي كانت تستعمل قبل الانتداب البريطاني بميلها الواضح الى التجريد من خلال أشكالها الهندسية البسيطة ذات الخطوط المستقيمة والزوايا الحادة، الا أنه خلال فترة الانتداب وما بعدها دخلت عناصر وزخارف جديدة كانـــت ولا تزال تنقل بصورة رئيسية من المجلات والمطبوعات الاجنبية . وتمتاز التصاميـــم الجديدة بنزعتها الواقعية مما جعلها اكثر تعقيدا واصبحت الخطوط تميل الـــى الانحناء والاستدارة. وفي الفترة الاخيرة عاد الاهتمام بالنماذج القديمة باعتبـار أنها تمثل الاصالة في فن التطريز الفلسطيني أو ندرة التأثيرات الاجنبية فيها .

يتكون البناء الاساسي لزخارف التطريز من ثلاثة عناصر رئيسية هي:-

١- العناصر الزخرفية وتضم أربع أشكال هندسية هي المربع، المعين، المثلث والخط .

٢- الوحدات الزخرفية مثل شجرة السرو، والنخيـــل.

٣- العروق ويتكون من تكرار وحدة زخرفية أو أكثر، فوق أو بجانب بعضها ويتحـدد طول العرق بعدد مرّات تكرار الوحدة الزخرفية وعرضها يعود الى عرض الوحـــدة الزخرفية أو الوحدات المستعملة في تشكيله .

د) تطويـــر الانتـــاج -

يمتاز فن التطريز عن غيره من الصناعات التقليدية بأنه منتشر بكثرة في العديـد من قرى ومدن المناطق المختلفة ويوجد عدد كبير من النساء والفتيات الفرديات يعملـن في تطريز النماذج المختلفة، اما كهواية أو كحرفة يعشن منها. كما أن معظـم الجمعيات الخيرية النسائية ولجان المرأة العاملة ينتخبن نماذج مطرزة كثيـــرة ومتنوعة . ومن الاسباب الهامة لازدهار هذه الحرفة أنها لا تحتاج الى وقت طويـــل لاتقانها، كما أنها لا تحتاج الى رأسمال كبير أو الى أدوات معقدة . وتقتصر عملية التطوير على الامور التالية :-

١- عمل كتيّب يضم معظم العروق القديمة التي تمتاز بأصالتها وجمالها وبساطتهـــا

Digitized by Birzeit University Library

وتوفيره في الاسواق بأسعار معقولة مما يساعد على انتشارها.

٢- طباعة تصاميم منتقاه على قماش "الكانافا" وهو قماش خاص للتطريز اليدوي وتوفير هذه التصاميم في الاسواق والمدارس المختلفة من أجل انتاج أشغال يدوية.

٣- العمل مع الجمعيات الخيرية النسائية على انتاج نماذج فنية منوعة، خاصة المعلقات المركبة حيث يمكن اضافة مواد أخرى كالخرز والنحاس والمينا بين القطع التي تشكل المعلقة.

٤- العمل على تنويع النماذج المطرزة كعمل أغلفة كتب وحقائب وأكياس مختلفة للاستعمال البيتي. كما يمكن استعمال أقمشة خشنة كالخيش ذو النوعية الجيدة لعمل لوحات كبيرة تحتوي على زخارف مكبرة لبعض الوحدات المنتقاه وتطريزها بأنواع مختلفة من الخيوط السميكة.

هـ) الالات والادوات -

يمكن عمل التطريز بواسطة الابرة اليدوية أو الة الخياطة وقد أدخلت الى الحرفة الات حديثة تعمل بطريقة الحاسب الالكتروني حيث يتم برمجتها لتقوم بتطريز الزخارف المختلفة بما يشبه التطريز اليدوي.

٧- صناعة الدمى :

أ) العمال الفنيين -

تعتمد صناعة الدمى على نماذج تمثل بعض الازياء الشعبية المحلية ولهذا فان اهتمام العاملات يتركز على تفصيل الملابس وزخرفتها بالتطريز واضافة بعض الحلى البسيطة. الا أنه ينقص هؤلاء العاملات الخبرة الكافية لعمل الهياكل الاساسية للدمى كما وينقصهم المعرفة الكافية لعمل الاطراف كالرأس والايدي والاقدام مما يجعل هذه الدمى تظهر فجة وغير جميلة.

ب) الخامات -

تستعمل صانعات الدمى خامتي الخشب والجبس في صناعة الهياكل الاساسية والاطراف كما يستعملن الاقمشة بأنواعها لعمل الملابس وتعتبر خامة الجبس غير عملية في هذا المجال لسهولة تعرضها للكسر، ويفضل استبدالها بمادة البلاستيك أو البوليستر، كما يمكن عمل الهياكل الاساسية كلها من احدى هاتين المادتين. وهناك بعض الخامات المتوفرة بكثرة في الاسواق المحلية كالجلد مثلا والتي يمكن الاستفادة منها لعمل دمى تمثل بعض الحيوانات كالجمل والحمار.

جـ) التقنيات -

تعمل صانعات الدمى الهياكل الاساسية من مادتي الخشب والجبس حيث يقمن بقص الخشب ووصل القطع بالمسامير حتى يحصلن على الشكل العام ثم يعملن الوجوه من الجبس بواسطة سكبه في قوالب صغيرة ويقمن بتلوينها بما يشبه لون الجسم ومن ثم يلصقونها الى قطعة الخشب التي تمثل الرقبة أما الايدي فتظل عبارة عن قطعتي خشب ممتدتين من

Digitized by Birzeit University Library

الكتف وتغطى أطرافها بأكمام الثياب حتى لا تظهر. ويتطلب عمل هذه الهياكل وقتا وجهدا كبيرين، وبالرغم من هذا فان النتائج ليست مرضية، ويجب عمل تصاميم مدروسة لبعض الدمى وتنفيذها من خامة الخشب على المخارط حيث يمكن الاستغناء عن الاقمشة لبعض أنواع الدمى والاستعاضة عنها بتلوين سطح الخشب بما يشبه الملابس والتطريز. كذلك يجب عمل تصاميم جيدة لقسم من الدمى ومن ثم عمل قوالب لها وسكب الهياكل الاساسية والاطراف من مادة البوليستر أو البلاستيك.

بالنسبة للملابس فهي تزخرف بواسطة تطريز بسيط، هذا بالنسبة لملابس المرأة أما ملابس الرجل فيكون الاعتماد على الاقمشة المتعددة الالوان لاظهار قطع الزي المختلفة وهذه الملابس تنقصها اللمسات الاخيرة وعملية التشطيب Finishing كما وأنها تكون في القالب أكبر حجما من الهيكل الاساسي للدمية لاخفاء الايدي والارجل مما يزيد من سوء المظهر العام للدمية.

د) تطوير الانتاج -

تعتبر صناعة الدمى من أكثر الصناعات التي يمكن أن تجمع الحرف والخامات المختلفة، ولهذا يجب مراعاة هذه الميزة في مجال تطوير هذه الحرفة لزيادة التوضيح والاثارة والطرافة، ففي حالة عمل دمية لبائع السوس مثلا يمكن عمل الدمية من البوليستر أو البلاستيك أو الخشب وعمل الملابس من القماش والجلد والابريق الذي يحتوي على السوس من النحاس واضافة شراشيب لها من الصوف أو النايلون، كذلك يمكن عمل الكاسات من الزجاج وكل هذه الاشياء يجب عملها بأحجام صغيرة تتلائم مع حجم الدمية.

تحتاج صناعة الدمى الى تصاميم جديدة تعبر بصدق وبصراحة عن بيئتنا الشعبية، كعمل مجموعات تضم الملابس الشعبية المختلفة في كافة أنحاء فلسطين وبأحجام مختلفة. وكذلك بعض الاعمال والحرف والعادات المميزة كالحراث، وبائع السوس الذي ذكرناه انفا وكذلك بائع الكعك وصانع الزجاج ومدخن الارجيلة وغيرها الكثير. يجب أن تمتاز هذه الدمى بالدقة والاتقان في العمل والاكثار من الزخارف والتفاصيل الصغيرة، كما ويجب الاهتمام بتغليفها في غطاء بلاستيكي شفاف يشبه العلبة لحماية الدمية من الغبار والاوساخ.

هـ) الالات المستعملة -

الالات والادوات المستعملة في هذه الحرفة بسيطة وهي عبارة عن مناشير وشواكيش ومسامير وماكنات خياطة وابر مختلفة. ويحتاج تطوير هذه الحرفة الى تعاون وثيق مع بعض المصانع والحرفيين المحليين لعمل الهياكل الاساسية وبعض الاضافات، ومن أهم هذه المصانع:

١- مصنع أبو عيطة للبلاستيك - بيت ساحور.

٢- مصنع الاتحاد النسائي العربي للحلى - بيت لحم.

٣- مصنع محمد القزاز للزجاج - القدس.

٤- مصنع نحاس العيزرية - العيزرية.

Digitized by Birzeit University Library

٥- مصنع البوليستر لصاحبه السيد عز الدين العريان - رام الله .

٦- مخرطة سامي دحبور - القدس .

٨- النحـــــــــاس :

أ) العمال الفنيين -

ينقص العاملين في مجال صناعة النحاس المعروفة والخبرة في أساليب زخرفة النحاس والطرق والحفر والتنزيل والمينا وتشكيل النماذج بواسطة الطرق ومما يساعد على تطوير هـــذه الصناعة هو ايجاد دورات تدريبية وتثقيفية قصيرة لبعض المتخصصين الى دول متقدمـــة في هذا المجال كسوريا والاتحاد السوفيتي وتايوان والهند .

ب) الخامـــات -

الخامة مستوردة من الخارج وهي متوفرة محليا في الاسواق .

جـ) التقنيات -

تعتمد صناعة النحاس على آلات الضغط والقوالب المعدنية والسكب حيث يتم تشكيل الهياكـــل العامة كالصواني والباريق والصحون وبعض الاشكال السياحية الاخرى، وهذه الطريقة لا تصلح ولا تسمح بتنويع الاشكال لصعوبة تصميم وعمل هذه القوالب بالاضافة الى تكلفتها العالية ، ومجال تطوير هذه التقنيات تقتصر على عمل تصاميم جديدة ويجب التوسيع بأساليـــب تشكيل النماذج بواسطة الطرق اليدوي حيث يسمح هذا الاسلوب بتنويع الاشكال باستمرار.

أما السكب فهو يحتاج الى تدريب عمال فنيين .

د) تطوير الانتاج -

تحتاج هذه الصناعة الى تصاميم جديدة مبتكرة في مجال الاواني والمصابيح والتوسع في الاستعمال، كعمل الابواب والشبابيك والصناديق واللوحات والاسلحة ، كما يجب تدريـــب العمال على أساليب الزخرفة المعروفة في مجال النحاس وهي الحفر والطرق والتنزيل والمينا.

هـ) الالات والادوات المستعملة -

الالات المستعملة حاليا هي قوالب والات الضغط اليدوي والسكب بالرمل واللحام بالاكسجين.

لا تحتاج هذه الالات الى تطوير في الوقت الحاضر وربما يتم هذا التطوير بعد الاطـــلاع على هذه الصناعة في بعض الدول المتقدمة في هذا المجال .

٩- النســـــــيج : وتضم نسيج البسط والسجاد .

أ) الخامة الاساسية للنسيج هي صوف الخراف والماعز ووبر الجمال وهي متوفرة وتفي بالحاجة المحلية ، وعند غزل الخيوط تخلط أنواع من الصوف أو القطن للحصول على جودة معينـــة ، وعادة أجود الانواع هو صوف الخراف الصغيرة السن أو ما تسمى (الحملان) ، وبعد الغـــزل ترسل الخيوط الى مصانع متخصصة بالصباغة الموجودة في المدن الرئيسية القريبة مـــن أماكن انتشار هذه الحرفة خاصة غزة والخليل وبيت لحم . أما نوعية هذه الصباغـــة فتحتاج الى دراسة وتحليل لمعرفة جودتها واستيراد الجيد منها .

أما بالنسبة للنسيج الوبري فخامة الصوف يمكن شراءها من السوق المحلي . وهذه الصناعة

Digitized by Birzeit University Library

تكاد تكون منقرضة وتحتاج الى اعادة العاملين القدماء وتشجيع الموجود منهم ومساعدتهم في اعداد التصميمات والزخارف وادخال التقنيات الحديثة في النسيج.

ب) العدد والادوات -

تستخدم النساء مغازل بدائية بطيئة الانتاج وغير عملية ولا تفي بالحاجة، وتستطيع الاعتماد على مغازل خشبية مطورة من الاسواق المحلية. أما بالنسبة للانوال المحلية المستخدمة في النسيج الوبري فهي موجودة في جمعية الهلال الاحمر - البيرة، ويمكن شراءها للمشروع. كذلك يمكن التعاون مع بعض البدو العاملين في الانوال الارضية الموجودين في منطقة عرب السواحرة/بيت لحم للعمل معهم في تطوير النسيج.

ج) العمال الفنيين -

ينقسم مجال العمال في هذه الصناعة الى نوعين احداهما البسط والاخرى هي السجاد الوبري، والعاملين في البسط لديهم الخبرة الكافية في انتاج نوعية عالية الجودة. أما صناعة السجاد فهي تكاد تكون منقرضة وتحتاج الى دعم كبير والاهتمام بالتدريب على التقنيات الصحيحة من حيث عملية النسيج وقص الوبر واستخدام الالوان واختيار الزخارف المناسبة.

د) التقنيات -

التقنيات الموجودة تقسم الى ثلاثة أقسام:

١) تقنية نسيج المرقوم الذي يعتمد على النسيج لمسافات قصيرة حسب الزخارف والاشكال والتحكم في خيوط اللحمة ونسجها على خيوط السداة، وهذه العملية تأخذ وقتا كبيرا عند انجاز قطعة واحدة.

٢) تقنية البسط والحجر حيث ينفذ أسلوب النسيج البسيط بين خيوط اللحمة والسداة وغالبا ما تكون مقلمة طوليا.

٣) السجاد الوبري ويستعمل أسلوب العقد بين خيطين من خيوط السداة وتوضع الالوان حسب التصاميم المعدة على ورق المربعات التي تستعمل في الرياضيات.

هـ) تطوير الانتاج -

تحتاج هذه الصناعة الى تدريب وخصوصا في مجال صناعة النسيج الوبري أو السجاد حيث يلزم تدريب كوادر للعمل في النسيج بالطريقة المتبعة في تونس والمغرب من حيث العقد واختيار وتطبيق الزخارف والالوان. وعمل تطبيقات جديدة غير المتوفرة حاليا كاللوحات والمعلقات المزينة بالخرز والشراشيب والشنط السياحية ذات المناظر المستوحاه من البيئة والسجاد الذي يوضع بجانب السرير.

٩- القـــــش:

أ) المواد الخام -

القش هو الخامة الرئيسية في حرفة القش وقد طرأ في الاونة الاخيرة تغيير على مواصفاته نتيجة استخدام الحصادات الحديثة في جمع ودرس محصول القمح، وهذا أدى الى القضاء تماما على سقان نبات القمح. فاتجه العاملون في هذه الحرفة الى استخدام

Digitized by Birzeit University Library

خيوط البلاستيك الصناعية الملونة مما أدى الى تدني مستوى الحرفة الفني والعملي. والطريقة المثلى للحصول على هذه الخامة هو جمع القش بكميات تفي بحاجة هذه الصناعة وشراءها منهم بأسعار مغرية، ويمكن التعاون في هذا المجال في قريتي ترمسعيا وكفر حارس.

ب) العمال الفنيين -

معظم العاملين في مجال هذه الحرفة البيتية من النساء وهي حرفة شعبية موروثة، ولدى العاملين فيها خبرة جيدة خصوصا في تقنية نسيج القش، أما من ناحية استخدام الزخارف فقد تدنت عن المستوى الذي كانت عليه قبل سنة ١٩٦٧، وهناك صناعة تجارية تقوم الان في منطقة نابلس يتم فيها تصنيع القش باختلاف اشكاله وينقصه المستوى الفني والتقني.

ج) التقنيات -

يمارس العاملون في هذه الحرفة عدة أنواع من التقنيات أهمها القمحية التي تعتمد على لف عدد من الليات على الحشوة، ثم تثبت بواسطة المخرز بجانب النسيج، أما الانواع الاخرى فمنها ما يسمى بالشعيرية وأخرى تسمى بالتطريز، ولا مجال لتطوير هذه التقنيات.

د) تطوير الانتاج -

تطوير الانتاج يتطلب الاهتمام بالنقاط التالية :-

١- اعادة تطبيق الزخارف الفنية القديمة على الاشكال المتوفرة حاليا والتي لم تعد تستخدم الان على الرغم من قيمتها الفنية العالية.

٢- استخدام خامة القش المحلية والابتعاد عن استخدام خيوط النايلون وذلك للمحافظة على الحرفة من التدهور والاضمحلال.

٣- العمل على ايجاد الوسائل المناسبة التي تضمن تأمين خامة قش القمح باستمرار.

٤- دراسة ألوان الصبغات الخاصة بالقش مخبريا والعمل على تطويرها أو استيراد النوع الجيد منها.

٥- وضع تصاميم جديدة للاشكال والزخارف لمساعدة العاملين في تطبيقها.

هـ) الالات والادوات -

لا يوجد الات تسهم في تصنيع نسيج القش عدا أدوات بسيطة مثل المخرز والمنجل.

١٠- الخيـــــزران :

أ) العمال الفنيين -

العمال في مجال صناعة الخيزران لديهم خبرة ومهارة كافية ويستطيعون تطبيق ما يطلب اليهم من تصاميم مهما كانت معقدة وينقصهم التجديد في تصميماتهم المعروفة.

Digitized by Birzeit University Library

ب) الخامات -

الخامة الرئيسية هي الخيزران بأشكاله وأسماكه المختلفة وهو مستورد من الخارج (من جنوب شرق آسيا) ولا مجال لتطويرها أو انتاجها محليا.

ج) التقنيات -

التقنية الموجودة هي عبارة عن استخدام أعواد الخيزران السميك في عمل الهيكل العام بواسطة شني هذه الاعواد بواسطة النار المسلطة على الجزء الذي يراد ثنيه ثم تثبت هذه القطع ببعضها بواسطة المسامير على أن يكون الخيزران منقوع بالماء لمدة يومين على الاقل، وبعد ذلك تضاف الاعواد الاقل سمكا وتزخرف حسب التصميم المعد أو الموديل المطلوب. وقد أدخلت تقنية دهان الخيزران بألوان مختلفة أو ادخال الفرش المنجد وخصوصا على الكراسي.

د) تطوير الانتاج -

تطوير الانتاج يحتاج الى عدة نقاط منها:

١- تقديم نماذج مطورة مصممة من قبل الفنانين لمصانع الخيزران والعمل على تطبيقها معهم.

٢- ادخال صبغات وألوان أكثر ملائمة من دهان الزيت المستعمل حاليا.

٣- اعطاء الصناعة اللمسة الفنية الاخيرة والاهتمام بها (Finishing).

٤- توسيع الاستعمال عن طريق ادخال تطبيقات جديدة.

هـ) الآلات والادوات -

الادوات والالات المستعملة بسيطة وبدائية منها "بابور الجنب" ذا الشعلة القوية. احواض معدنية مستطيلة لنقع لاخيزران، بعد العدد مثل المطارق والمفكات، والكماسات، لا مجال لتطوير هذه العدد والادوات لان هذه الصناعة تعتمد على العمل اليدوي بأدواته البسيطة.

١١- الحديد:

أ) العاملون الفنيون -

يبدأ العاملون في هذه الصناعة بالتدريب مباشرة في الورش المنتشرة في أنحاء فلسطين، ومع مرور الزمن يصبح لديهم الخبرة الكافية في هذه الصناعة كما انه يوجد عدد من المدارس المهنية التي تدرب قسما من هؤلاء العمال الا ان المستوى الفني ضعيف.

ب) الخامات المطلوبة -

الخامة الاساسية هي الحديد ولخامات الحديد بالاكسجين وهذه الخامات مستوردة من الخارج وهي على أشكال كثيرة من حيث السمك ومنها ما هو مفرغ أو مربع أو دائري أو مبروم.

Digitized by Birzeit University Library

ج) التقنيات -

معظم تطبيقات هذه الحرفة تتم للشبابيك والابواب ويستخدمون فيها زخارف متنوعة وتركب بواسطة اللحام بالكهرباء. ينقص هذه الحرفة التصميمات الزخرفية المستمدة من بيئتنا المحلية كما ينقصها مزيد من التطبيقات كالفوانيس والاثاث الخارجي والرفوف والحوامل والشرفات ... الخ.

د) تطوير الانتاج -

الاتجاه نحو تطبيقات جديدة.

هـ) الالات والادوات -

الالات الموجودة اهمها هي ادوات اللحام والمناشير والخارط ... الخ.

Digitized by Birzeit University Library

التنظيم المقترح لتحقيق الاهداف المحدّدة لتطوير الصناعات الحرفية

استعرضنا في الصفحات السابقة أهم الخطوط الرئيسية لكل حرفة من حيث مستوى العاملين الفني وامكانية رفع مستواهم وكذلك الخامات المستعملة ومدى توفرها محليا، ومن ثم انتقلنا الى التقنيات المعروفة في هذه الحرف ومجالات تطويرها بحيث يتم تطوير ما تنتجه هذه الصناعات ليتناسب مع أذواق المستهلكين . والان وبعد ما تم استعراضه سنطرح أهم الخطوات التي أنجزناها خلال المرحلة السابقة وأهمها ما يلي:-

١) وضع تصوّر للهيكل التنظيمي لمشروع التطوير والذي من خلاله نستطيع تنشيط الصناعات الحرفية .

٢) استئجار مبنى ليكون مختبرا لاجراء الدراسات على النماذج المطلوب تطويرها .

٣) توفير الافران والالات والاجهزة للمختبر .

٤) التعاقد مع ثلاث فنانين والتحضير للتعاقد مع ثلاثة حرفيين آخرين ليكونوا عونا في اجراء التجارب على التصاميم والنماذج الجديدة .

٥) الاتصال مع دائرة الاوقاف في القدس للاستفادة من الاماكن الاثرية الموجودة في المدينة لغرض ترميمها بشكل يحافظ عليها كأثر تاريخي وفي نفس الوقت يسمح لنا بالاستفادة منها لتأجيرها لبعض الفنيين المحترفين ليقوموا بانتاج النماذج والتصاميم الجديدة وعرضها في الاسواق . وقد تم الاتفاق المبدئي على الاستفادة من خان قطز الموجود في سوق القطانين على مدخل الحرم الشريف .

٦) وضع تصورنا عن امكانية الاستفادة من بعض أقسام خان السلطان لكي تكون معرضا للصناعات الحرفية المحلية خصوصا تلك التي يتم انتاجها في المشاغل التي تتعاون معنا في ادخال النماذج والتصاميم التي نقترحها .

تلك هي الخطوات التي تمت والان الى مزيد من التفاصيل حول أهمية هذه الخطوات .

١) الهيكل التنظيمي :

يبين الشكل التالي تصوراتنا عن كيفية تنظيم العمل في اطار هذا المشروع .

يتكون الجهاز التنظيمي من خمسة أقسام هي:-

أ) القسم الفني -

يضم هذا القسم ثلاثة فروع في هذه المرحلة الا أنه قد يتطور في المستقبل ليصبح ستة فروع يتركز كل فرع على حرفتين أو أكثر من الحرف الصناعية، أما الان فقد اكتفينا بالاجزاء الثلاث المفصلة في الشكل والتي تحدد ثلاث حرف للفرع الاول بينما يهتم الجزء الثاني سبع حرف صناعية ويتم تطوير الحرف الباقية في الجزء الثالث . ويعمل في هذا القسم ثلاث فنانين ويساعدهم ثلاث حرفيين أو مساعدين فنيين وتنحصر

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

مهماتهم فيما يلي:

١- وضع التصاميم والنماذج لتطوير الحرف التي تقع ضمن مسؤولياته.

٢- الاشراف على المساعد الفني وتدريبه لتحضير النماذج المطورة.

٣- نقل هذه النماذج الى الحرفيين المتعاونين مع المركز ومساعدتهم على انتاجها في أماكن عملهم.

٤- الاشراف على اقامة معارض متنقلة للنماذج المطوّرة.

٥- تحضير نشرات فنية عن النماذج التي تم تطويرها وما هي نوعية التحسينات التي أدخلت والطريقة التي تم بها ادخال هذه التحسينات لكي يستفيد منها الفنانون الناشئون.

٦- اجراء منافسة بين الحرفيين لتحفيزهم على الابتكار وتطوير انتاجهم.

٧- الاشراف الدائم والمستمر على جودة الانتاج وكيفية عرضها في المعارض الثابتة.

٨- التنسيق مع الحرفيين المنتجين لوضع أسعار معقولة للقطع التي ينتجونها بشكل يحفز الحرفيين على العمل وفي نفس الوقت تشجع المستهلكين على الاقبال عليها.

المختبر الذي يعمل فيه الفنانون :

تم اختيار الطابق السفلي لعمارة قائمة في مدينة رام الله وتبلغ مساحة هذا الطابق حوالي (٢٦٠ م٢) وتتوفر فيه معظم الافران والادوات المطلوبة للبدء في العمل، وبعد مفاوضات تمكنّا من الاتفاق على مبدأ الاستئجار ومن المنتظر أن يكون المكان جاهزا للعمل في منتصف شهر كانون ثاني لهذا العام.

ب) قسم الخدمات -

نظرا لان المشروع في مراحله الاولى لم نقترح اقامة هذا القسم في الوقت الحاضر على أن يتم توفيرها في اطار مركز الابحاث وبالاستعانة بالمرافق القائمة في الجامعة، الا أننا وضعنا تقديرا لحجم التكاليف المنتظرة لتوفير هذه الخدمات.

ج) قسم المشاغل للحرفيين -

بالرغم من وجود عدد لا بأس به من الحرفيين الراغبين في العمل في هذه المشاغل حال وجودها الا أننا سنقتصر العمل في هذه المرحلة على ترميم خان قطز في سوق القطانين وجعله صالحا لاستقبال الحرفيين في مطلع العام القادم اذا توفر لنا التمويل للمباشرة في العمل وانجازه خلال هذا العام. وسنكتفي بهذه المرحلة بالتعاون مع الحرفيين اللذين تتوفر لديهم الامكانيات للانتاج في أماكن عملهم الحالية.

د) قسم الاعلام والدعاية -

بالرغم من أهمية هذا القسم لتطوير الصناعات الحرفية الا أننا لن نتسرع باقامته قبل توفير الظروف المناسبة لاقامته من حيث تنوع المنتوجات ومستواها الفني، لهذا سنؤجل البت في موعد اقامة هذا القسم حتى نهاية العام ٨٤/٨٣ وذلك لرغبتنا

Digitized by Birzeit University Library

في اقسام المجال أمام القسم الفني لتنفيذ مخططاته للتطوير.

التكاليف التقديرية:

يجري تطوير الصناعات الحرفية في معظم البلدان عن طريق الدعم الذي تقدمه الدوله وهذا ما لا يتوفر للمناطق المحتلة في الوقت الحاضر ومن هذا المنطلق يجب التأكيد على أن تطوير الصناعات الحرفية ليست بالعملية المرحلية التي تنتهي بتحضير دراسة بل يجب أن ينظر اليها كعملية مستمرة تتطلب توفير الاموال اللازمة لها لتغطية تكاليفها من سنة لاخرى لان أهميتها في هذه المرحلة لا تكمن في الناحية الاقتصادية والتي لا نشك في قدرتها على اعطاء ثمار ومردود جيد في المستقبل ولكن أهميتها تكمن في قدرتها على المحافظة على تراثنا وفرض الشخصية الفلسطينية في هذه البلاد بالرغم من المحاولات الجارية لطمس هوية هذه الشخصية في بيئتها.

لاجل هذا أضع تفاصيل تقديرية للتكاليف المنتظرة للعام الحالي ٨٣/٨٤، كما هو مبين في اللائحة التالية:-

تفاصيل التكاليف	المبلغ بالدينار
١) تكاليف دفع خلو وترميم وتحضير معدات لمشاغل الحرفيين في خان قطز الواقع في مدينة القدس.	١٠٠ر٠٠٠
٢) رواتب لثلاث فنانين وثلاث مساعدين لمدة عام واحد.	١٩ر٠٠٠
٣) تكاليف استئجار المختبر وبدل استعمال الافران والادوات التي نحتاجها للتجارب.	٣ر٠٠٠
٤) أجرة سائق سيارة مع تكاليف تشغيلها وصيانتها.	٤ر٠٠٠
٥) توفير خدمات السكرتارية.	٢ر٠٠٠
٦) ثمن مواد مستهلكه كالكيماويات والمواد الخام.	٨ر٠٠٠
٧) تكاليف اقامة دورات ارشاد للحرفيين في الفروع المختلفة وتحضير معارض سنوية.	١٠ر٠٠٠
٨) نفقات موفدين لزيارة مراكز صناعات حرفية خارج المناطق المحتلة.	٥ر٠٠٠
٩) استقطاب خبراء عالميين لتوجيه نشاطات الفنانين العاملين في المناطق المحتلة.	١٠ر٠٠٠
١٠) تكاليف تجهيز المختبر وتقسيمه ليتناسب مع نشاطات الفروع المختلفة.	٧ر٠٠٠

Digitized by Birzeit University Library

١١) دفع تعويضات جزئية للحرفيين المتعاونين معنا بدل استعدادهم للعمل على تطبيق النماذج المقترحة من قبل الفنانين . ---------- ١٠ر٠٠٠

١٢) دراسات جدوى اقتصادية لمشاريع قد تتوفر لنا الامكانيات الفنية للقيام بها مثل مشروع البسك لتوفير المواد النصف مصنعة للحرفيين العاملين في صناعتي الخزف والفخار. ---------- ١٠ر٠٠٠

المجموع ١٨٨ر٠٠٠ دينارا

==========

التكاليف المذكورة آنفا هي تكاليف تقديرية في معظمها ونستطيع تحديدها بصورة أدق خاصة بما يتعلق بمشروع خان قطز والذي نستطيع تحديد التكاليف على أساس التصاميم التي سيضعها مهندسو دائرة الاوقاف بالتعاون مع مهندس ينتدبه مركز الابحاث للاشراف على وضع التصاميم وتنفيذ المشروع.

على ضوء توقعاتنا بأن المشروع سيكون على الاقل في مرحلة التطور خلال الثلاث سنوات القادمة فاننا نود أن نلفت الانتباه الى كون الالتزام بالمرحلة الحالية يعني الالتزام بتغطية التكاليف المنتظرة خلال عامي ٨٥/٨٤ و ٨٦/٨٥ . والتي نعتقد بأنها ستكون بنفس المستوى المقترح للعام الحالي وذلك بسبب التكاليف المنتظرة لترميم المعرض في موقع خان السلطان في القدس وكذلك تكاليف قسم الدعاية والاعلام المتوقع اقامته في عام ٨٥/٨٤ .

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library